دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	العدد واستعمالاته في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف: دراسة نحوية تطبيقية
المصدر:	مجلة كلية اللغة العربية - كلية اللغة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية - السودان
المؤلف الرئيسي:	المقبول، حسونة حسب الرسول
المجلد/العدد:	ع 4
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2009
الشهر:	ذوالحجة / ديسمبر
الصفحات:	321 - 370
رقم MD:	497307
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	العدد في القرآن، العدد في الحديث، النحو العربي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/497307

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

العدد واستعمالاته في القرآن الكريم والحديث النبويّ الشريف
(دراسة نحوية تطبيقيّة)

الدكتور. حسونة حسب الرسول المقبول(*)

الملخص

هذا بحث عنوانه (العدد واستعمالاته في القرآن الكريم والحديث النبويّ الشريف) وقد اشتمل على ستة مباحث، في المبحث الأول عرّفتُ العدد ووقفتُ على أسمائه وأقسامه، واحتوى المبحث الثاني على تذكير العدد وتأنيثه، وتضمن المبحث الثالث تمييز العدد، وفي المبحث الرابع تناولتُ إعراب العدد وبناءه، وحوى المبحث الخامس صياغة العدد على وزن فاعل، ووقع تعريف العدد في المبحث السادس.

وأجريت الدراسة التطبيقية للعدد على شواهد من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، معززة بآراء النحاة.

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذا بحث يهدف لأنْ يقف فيه القراء على استعمالات العدد في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف؛ من حيث التذكير والتأنيث، سواء أكان العدد مفرداً أم مركّباً أم عقداً أم معطوفاً، وعلى تمييزه وتعريفه، والمعرب والمبني منه، وما جاء منه على وزن

---

* أستاذ مساعد كلية التربية – رفاعة، جامعة الجزيرة

(فاعل).كل ذلك يجدونه معززاً بشواهد من التنزيل وأحاديث سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم،تتخللها أقوال النحاة وآراؤهم.

ولاشك أنّ العدد يلعب دوراً مهماً في حياتنا الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية، ولأهميته فقد أفرد له النحاة القدامى والمحدثون باباً في مؤلفاتهم، فلابد أنْ نُوليه جلّ اهتمامنا رقماً ولفظاً، معتمدين على شواهده في القرآن الكريم والحديث النبويّ الشريف وأشعار العرب؛صوناً للسان وحفاظاً على اللغة.

وأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها، صحيح البخاري، وكتاب سيبويه والمقتضب للمبرد، وأدب الكاتب لابن قتيبة، وشرح المفصل لابن يعيش، وشرح التسهيل لابن مالك، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصاري، والكواكب الدرية شرح مُتَمِّمة الأجروميّة لابن عبد الباري الأهدل، والكامل في النحو والصرف والإعراب لأحمد قَبَّش،والنحو الوافي لعباس حسن.

المبحث الأول

العدد تعريفه وأسماؤه وأقسامه

تعريف العدد:

قال الجوهري:(عددت الشئ إذا أحصيته، والاسم العدد والعَديد يقال: هم عديد الحصى والثرى، أي في الكثرة)[1].

وقال ابن منظور:(والعدد مقدار ما يعد ومبلغه والجمع أعداد)[2].

أسماء العدد:

قال ابن يعيش:(وأسماؤه اثنا عشر اسماً... الواحد فما فوقه إلى التسعة والعشرة والمائة والألف)[3].

أقسام العدد:

وأقسام العدد أربعة: مفرد، ومركب، وعَقْد، ومعطوف[4]:

١- **فالعدد المفرد** يشمل: الواحد، والعشرة، وما بينهما[5]،

---

(1) الصِّحاح، إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، الطبعة الرّابعة يناير ١٩٩٠م- مادة (عدد).

(2) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م – مادة (عدد).

(3) شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، عالم الكتب- بيروت ومكتبة المتنبي - القاهرة (بدون تاريخ)، جـ٦: ١٦.

(٤) النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة(بدون تاريخ)، جـ٤: ٥١٨.

(٥) المرجع السابق، جـ٤: ٥١٨

وتدخل معه ألفاظ المائة والألف والمليون والمليار[1]. وذلك نحو(سبعة) في قوله صلى الله عليه وسلم:(**أُمِرْتُ أنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعةِ أَعْظمٍ**)[2] ،ونحو (عَشَرة) في الحديث(**وقال أدخل عليّ عَشَرةً فدخلوا فأكلوا حتّى شبعوا**)[3] ونحو:(مائة وألف) في قوله تعالى:(**وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ**).[4]

٢- **والعدد المركب:** من أحد عشر إلى تسعة عشر، وذلك نحو:(خمسة عشر) في حديث ابن عباس رضي الله عنه، قالت امرأة للنبيّ صلى الله عليه وسلم:(**ماتت أمي وعليها خمسة عشر يوماً**)[5].

٣- **والعَقْد:** من عشرين إلى تسعين، نحو:(سبعون) في قوله تعالى:(**ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ**)[6].

٤- **والمعطوف:** من واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين، نحو:(تسعة وتسعون) في قوله صلى الله عليه وسلم:(**لِلهِ تِسعَةٌ وتِسعُونَ اسماً مِائَةٌ إلّا واحداً لا يحفظُها أَحَدٌ إلّا دخلَ الجنَّة**)[7].

---

(١) الكامل في النحو والصرف والإعراب، أحمد قَبّش، دار الجيل بيروت- لبنان، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، ص ٢٨٣

(٢) صحيح البخاري بحاشية السندي، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار إحياء الكتب العربية(بدون تاريخ)، باب السجود على الأنف، جـ١: ١٤٨

(٣) صحيح البخاري، باب من أدخل الضيفان عشرة عشرة، جـ٣: ٣٠١

(٤) من الآية ٦٥ سورة الأنفال

(٥) صحيح البخاري، باب من مات وعليه صوم، جـ١: ٣٣٤

(٦) الآية ٣٢ سورة الحاقة

(٧) صحيح البخاري، باب لله مائة اسم غير واحد، جـ٤: ١١٥

المبحث الثاني
تذكير العدد وتأنيثه

وألفاظ العدد بالنسبة للتذكير والتأنيث تكون على النحو التالي:

١- **واحد، واثنان**: يوافقان المعدود تذكيراً وتأنيثاً، سواء أكانا مفردين، أم مُركّبين، أم معطوفاً عليهما[١].

مفردان: نحو (واحدة) في قوله صلى الله عليه وسلم:(**صَلاةُ اللّيلِ مثنى مثنى فإذا خشي أحدُكم الصّبحَ صلّى ركعة واحدة تُوْتِرُ له ما قد صلى**)[٢] ونحو (اثنين) في قوله تعالى:(**حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ**)[٣].

مركبان: نحو (إحدى عَشْرَةَ) في الحديث(**أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كانَ يُصَلّي إحْدى عَشْرَةَ ركعة كانت تلك صلاته يسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه**)[٤]. ونحو (اثنتا عَشْرة) في قوله تعالى:(**وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً**)[٥].

معطوف عليهما: نحو (إحدى وعشرين) في الحديث (**كان رسول**

---

(١) القواعد الأساسية للغة العربية، السيد أحمد الهاشمي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان(بدون تاريخ)،ص ٢٤٣، ٢٤٤ .

(٢) صحيح البخاري، باب ما جاء في الوتر، جـ١: ١٧٦ .

(٣) من الآية ٤٠ سورة هود .

(٤) صحيح البخاري، باب طول السجود في قيام الليل ، جـ١: ١٩٧ .

(٥) من الآية ١٦٠ سورة الأعراف .

الله صلى الله عليه وسلم يجاور في رمضان العَشْرَ التي في وسط الشهر فإذا كان حين يمسي من عشرين ليلة تمضي ويستقبل إحدى وعشرين رجع إلى مسكنه ورجع من كان يجاور معه) [1].

٢- وأمّا ثلاثة وتسعة، وما بينهما، وكذلك بضْع وبضعة، فتخالف المعدود في جميع أحوالها، فتكون على عكس المعدود في التذكير والتأنيث، سَواءٌ أكانت مفردة، أم مركبة، أم معطوفاً عليها[2].

ويقول ابن يعيش:(والاعتبار في التذكير والتأنيث بالواحد، فإذا أضيف إلى ما واحده مذكّر ألحق فيه الهاء نحو: ثمانية أيّام؛ لأنّ الواحد يوم وهو مذكّر، وإذا أضيف إلى ما واحده مؤنث أسقط منه الهاء نحو: ثماني حجج؛ لأنّ الواحد حجة وهو مؤنث، وقيل ولمّا أريد الفرق بين المذكّر والمؤنث، وكان المذكّر أخفّ من المؤنث أسقطوا الهاء من المؤنث ليعتدلا) [3].

وإليكم شواهد الأعداد المخالفة للمعدود من القرآن والحديث الشريف في جميع أحوالها:

مفردة : نحو(ثلاثة وسبعة) في قوله تعالى:(فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ) [4] ونحو (ثلاث) في قوله جل

---

(1) صحيح البخاري: باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر، جـ١: ٣٤٣.

(2) ينظر: القواعد الأساسية للغة العربية ص٢٤٤، والنحو الوافي، جـ٤: ٥٣٧.

(3) شرح المفصل، جـ٦: ١٩.

(4) من الآية ١٩٦سورة البقرة.

شأنه:(قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا) [1] ونحو (بضْع) في قوله تعالى:(وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ) [2].

مركبة: نحو(ثلاثَ عَشْرَةَ) في حديث ابن عباس رضي الله عنه قال:(نِمْتُ عند ميمونة والنبيُّ صلى الله عليه وسلم عندها تِلْكَ اللَّيلة فتوضَّأ ثُمَّ قام يصلِّي فقمت على يساره فأخذني فجعلني عن يمينه فصلّى ثلاثَ عَشْرَةَ ركعة) [3]، ونحو (بضْعَ عشْرَةَ) في الحديث(خرج النبيُّ صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضْعَ عشْرَةَ مائةً من أصحابه فلمَّا كان بذي الحليفة قلد الهَدْي وأشعر وأحرم منها) [4].

يقول ابن يعيش:(تأنيث المركبات من العدد يجري على منهاج المفرد، فيثبت الهاء في الثلاثة والأربعة، إذا كان مركّباً مع العشرة في المذكّر فتقول: ثلاثة عشر رجلاً، وأربعة عشر غلاماً تثبت الهاء في النَّيِّف[5] كما تثبتها إذا لم يكن نيّفاً، وتنزعها من العشرة كراهية أنْ يجمعوا بين تأنيثين من جنس واحد في كلمة واحدة، فإذا أردت المؤنث

---

(1) الآية ١٠ سورة مريم.

(2) من الآيتين ٣، ٤ سورة الروم.

(3) صحيح البخاري، باب إذا قام الرّجل عن يسار الإمام، فحوّله الإمام إلى يمينه، لم تفسد صلاتهما، جـ١: ١٢٩.

(4) صحيح البخاري، باب غزوة الحديبية، جـ٣: ٤٣.

(5) النَّيِّف: الزائد على العَقْد من واحد إلى ثلاثة يقال: عشرة ونيّف، وألف ونيِّف، المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثانية(بدون تاريخ) مادة(نوف).

نزعتها من الاسم الأول وأثبتها في آخر الاسم الثاني؛ فكان نزعها من الاسم الأوّل دليلاً على الفصل بين المذكّر والمؤنث)[1]. كما جاء في الحديث(ثَلاثَ عَشْرةَ ركعةً) و(بِضْعَ عَشْرة مائةً).

ويقول المبرد :(فإنْ قال قائل: فما بالك قلت: إحدى عشرة. و(إحدى) مؤنّثة و(عشرة) فيها هاء التأنيث؟ وكذلك اثنتا عشرة. فالجواب في ذلك أنَّ تأنيث إحدى بالألف، وليس بالتأنيث الذي على جهة التذكير، نحو:قائم وقائمة، وجميل وجميلة.فهما اسمان كانا باثنين، فَوُصِلا، ولكلٍّ واحد منهما لفظ من التأنيث سوى لفظ الآخر، ولو كان على لفظه لم يجز. فأمّا اثنان واثنتان؛ فإنَّما أُنِّث اثنان على اثنتين ولكنّه تأنيث لا يُفرد له واحد، فالتاء فيه ثابتة، وإن كان أصلها أنْ تكون ممّا وقْفُه بالهاء)[2].

معطوف عليها: نحو(ستة وأربعين) في قوله صلى الله عليه وسلم:(**إذا اقترب الزّمان لم تكَدْ تكذبُ رؤيا المؤمن، ورؤيا المؤمن جُزْء من ستة وأربعين جزءاً من النبوّة**)[3]ونحو (تسع وتسعون) في قوله تعالى:(**إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً**)[4].

٣- **ما له حالتان: وهو (العشرة)** فإن استعملت مركبة جرت

---

(1) شرح المفصل، جـ٦: ٢٦ .

(2) المقتضب، محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب(بدون تاريخ) جـ٢: ١٦٣ .

(3) صحيح البخاري، باب القيد في المنام، جـ٤: ٢١٤ .

(4) من الآية ٢٣ سورة ص .

على القياس[1]، أي أنها توافق المعدود في التذكير والتأنيث، نحو(اثني عشر) في قوله تعالى:(**وَلَقَدْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً**)[2] ونحو (أربع عشرة) في حديث نافع رضي الله عنه(**أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم أحد وهو ابن أربعَ عَشْرةَ سنة**)[3].

في الآية الكريمة وافقت (العشرة) المعدود (نقيباً) في التذكير. وفي الحديث الشريف وافقت المعدود (سنة) في التأنيث؛ لأنها جاءت مركّبة في الموضعين.

وإن استعملت العشرة مفردة (غير مركبة)فإنها تخالف المعدود في التذكير والتأنيث[4]، فجاءت مؤنثة؛لأنّ المعدود مذكر في (عشرة مساكين) من قوله تعالى:(**لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَـكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ**)[5] وفي الحديث القدسي(**فأمرت بعشر صلوات**)[6] وردت

([1]) شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ص٢٩١ .

([2]) من الآية ١٢ سورة المائدة .

([3]) صحيح البخاري، باب بلوغ الصبيان وشهاداتهم، جـ٢: ١٠٦ .

([4]) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى ص٢٩١، والقواعد الأساسية للغة العربية ص٢٤٤ .

([5]) من الآية ٨٩ سورة المائدة .

([6]) صحيح البخاري، باب المعراج، جـ٢: ٣٢٨

(العشرة) مذكّرة؛ لأنّ المعدود (صلوات) مؤنث.

علمنا ممّا سبق أنّ الثلاثة والتسعة وما بينهما، وبضع وبضعة، والعشرة المفردة، تخالف المعدود في التذكير؛ فتثبت الهاء مع المذكّر وتحذف مع المؤنث(وإنّما تثبت الهاء في المذكّر؛ لأنّ الثلاثة جَمْعٌ، فلّما قلت: ثلاثة رجال احتجت إلى علامة التأنيث، فأدخلت الهاء أوّلاً في المذكّر، وابتدأت به؛ لأنّه هو الأصل. فإذا جئت إلى المؤنث، لم يبق علامة التأنيث، فلم يدخل عليه العلامة، وجعلت ترك العلامة، علامة للتأنيث)[1].

ويشترط لتحقق مخالفة المعدود شرطان[2]:

١- أن يكون المعدود مذكوراً في الكلام.

٢- وأن يكون متأخّراً عن لفظ العدد.

وفي قوله تعالى:(سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً)[3] تحقق شرطا مخالفة المعدود حيث ذُكِر المعدود(لَيَالٍ وأيام) وتأخّر المعدود عن لفظ العدد(سبع، وثمانية).

(فإن لم يتحقق الشرطان معاً، بأن كان المعدود متقدّماً، أو كان غير مذكور في الكلام، ولكنّه ملحوظ في المعنى يتجه الغرض إليه، جاز في لفظ العدد التذكير والتأنيث نحو: كتبت صحفاً ثلاثاً

---

(١) كتاب شرح اللمع في النحو، علي بن الحسين الباقولي الأصبهاني،تحقيق الدكتور محمّد خليل مراد الحربي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م ص٣٣٠

(٢) النحو الوافي، جـ٤: ٥٢٧

(٣) من الآية ٧ سورة الحاقة

أو ثلاثة)[1] بتقدم المعدود (صحفاً) على العدد(ثلاثاً أو ثلاثة)؛ ممّا جوّز في لفظ العدد التذكير والتأنيث. ونحو قولك: صافحتُ أربعاً أو أربعة بتقدير أربعاً من النساء أو أربعة من الرجال؛لأنّ المعدود(النساء أو الرجال) غير مذكور في الكلام ولكنه ملحوظ في المعنى؛ ممّا جوز التذكير والتأنيث.

٤- **وألفاظ العقود من (عشرين إلى تسعين) لا يتغير لفظها في** التذكير والتأنيث، وذلك قول ابن يعيش:(اعلم أنّ العشرين وبابه من نحو ثلاثين وأربعين إلى التسعين؛ ممّا هو بلفظ الجمع يستوي فيه المذكّر والمؤنث)[2] نحو ما جاء في الحديث(**لَأَطُوفَنَّ الليلة على سبعين امرأة**)[3] ونحو قوله تعالى:(**وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً**)[4].

٥- **ومائة وألف**، لا يتغير لفظها في التذكير والتأنيث، نحو (مائة عام) في قوله صلى الله عليه وسلم:(**إنّ في الجنّة لشجرةً يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها**)[5]ونحو (مائة حبّة) في قوله تعالى:(**مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ**)[6] ونحو (ألف شهر) في قوله تعالى:

---

(1) النحو الوافي، جـ٤: ٥٣٧، ٥٣٨ .

(2) شرح المفصل، جـ٦: ٢٧ .

(3) صحيح البخاري، باب إذا جامع ثم عاد، ومن دار على نسائه في غسل واحد، جـ١: ٥٩ .

(4) من الآية ١٥٥ سورة الأعراف .

(5) صحيح البخاري، باب صفة الجنة والنّار، جـ٤: ١٣٧ .

(6) من الآية ٢٦١سورة البقرة .

(لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ) [1] ونحو(ألف سنة) في قوله تعالى:(يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ) [2].

٦- الوصف المصوغ من اسم العدد على وزن (فاعل) يطابق الموصوف[3]، (فيقال: ثانٍ وثالث، ورابع إلى عاشر، بلا تاء في التذكير، وبتاء في التأنيث)[4]. ونحو الثالثة في قوله تعالى:(وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى) [5] ونحو (الثالث) في قوله صلى الله عليه وسلم:(فَلَمَّا كان اليومُ الثالثُ دعت بصفرة فمسحت به) [6] فـ(الثالثة) طابقت (مناة) في التأنيث و(الثالث) طابق (اليوم) في التذكير؛لأنّ كلا اللفظين جاء على وزن فاعل.

قضايا في تذكير العدد وتأنيثه:

١- المعتبر تذكير الواحد وتأنيثه، لا تذكير الجمع وتأنيثه، فيقال: ثلاثة حمّامات، وثلاثة سجلات، وعشرة دنينيرات بثبوت

---

(١) الآية ٣ سورة القدر .

(٢) الآية ٥ سورة السجدة .

(٣) القواعد الأساسية للغة العربية ص٢٤٤ .

(٤) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين بن عبد الله بن عقيل، تحقيق محمّد محيى الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، الطبعة العشرون ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، جـ٤: ٧٦ .

(٥) الآية ٢٠ سورة النجم .

(٦) صحيح البخاري، باب حدّ المرأة على غير زوجها، جـ١: ٢٢١ .

التاء؛لأنّ مفردها مذكّر[1]. هو حمّام وسجل ودينار.

٢- إنّما العبرة في التأنيث والتذكير بحال المفرد مع الجمع، أمّا مع اسمي الجنس والجمع فالعبرة بحالهما فيعطى العدد عكس ما يستحقه ضميرهما، فتقول:ثلاثة من القوم، وأربعة من الغنم – بالتاء- لأنّك تقول (قوم كثيرون، وغنم كثير بالتذكير، وثلاث من البطّ بترك التاء لأنّك تقول: بطّ كثيرة بالتأنيث)[2].

ويقول ابن مالك:(فإن كان مفسر الثلاثة وأخواتها اسم جنس أو جمع مؤنث جئ بالمفسر مقروناً بمن وحذفت التاء إن ولي المفسر موصوفاً نحو: لي ثلاث من البط ذكور، أو غير موصوف كَلَهُ ثلاث من الإبل، فإن توسط دليل تذكير لزم بقاء التاء نحو: لي ثلاثة ذكور من البط وأربعة فحول من الإبل)[3].

٣- لا يعتبر تأنيث المفرد إذا كان علماً لمذكر نحو: طلحة وسلمة؛لأنّه تأنيث لا تعلق له بالمعنى حقيقة ولا مجازاً؛ ولذلك لا يؤنث ضميره ولا ما يشار به إليه، بخلاف ما يتعلق تأنيثه بالمعنى حقيقة أو

---

(١) ينظر: شرح التسهيل، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيّد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، جـ٢: ٣١١، وحاشية الصّبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصّبّان، دار إحياء الكتب العربية(بدون تاريخ)، جـ٤: ٦١

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني، جـ٤: ٦٤

(٣) شرح التسهيل، جـ٢: ٣١١

مجازاً، فإن تأنيث ضميره وما يشار به إليه لازم، فيقال في الأول: ثلاثة الطلحات لقيهم ثلاثة السلمات، فتثبت التاء؛ لأنّ تأنيثه لمجرد اللفظ، ولذلك لا يؤنث ضميره، ولا ما يشار به إليه كقولك: الطلحات ذهبوا والسلمات أتوا، ويقال في الثاني، وهو الذي يتعين تأنيثه بالمعنى حقيقة أو مجازاً: ثلاث الفتيات رقين عشر الدرجات[1].

٤- وقد يكون في المعدود لغتان، فيجوز في عدده وجهان كحال وعضد ولسان، فإنها تذكر وتؤنث فيقال على لغة من ذكّر: ثلاثة أحوال، وثلاثة أعضاد، وثلاثة ألسنة، ويقال على لغة من يؤنث: ثلاث أحوال، وثلاث أعضاد، وثلاث ألسن، ويكثر الوجهان في أسماء الأجناس المميّز واحدها بالتاء كبقر ونخل وسحاب، فيقال على لغة من ذكّر: لزيد ثلاثة من البقر وثلاثة من النخل، وسقيت أرضنا بثلاثة من السحاب، ويقال على لغة من أنّث ثلاث[2].

٥- وقد يُؤول مذكر بمؤنث فتسقط التاء، ويؤول مؤنث بمذكّر فتثبت التاء، ومثال المذكر المؤول بمؤنث قول الشاعر[3]:

وَإِنَّ كلاباً هذه عَشْرُ أَبْطُن وَأنت برئٌ من قبائلها العَشْرِ

هجا الشاعر رجلاً ادّعى نسبه في بني كلاب، فذكر أن بطون بني كلاب عشرة ولا نسب له معلوم في أحدهم.[4]

---

(1) المرجع السابق، جـ٢: ٣١١

(2) شرح التسهيل، جـ٢: ٣١٣

(3) البيت للنّواح الكلابي، شرح التسهيل، جـ٢: ٣١٢، وحاشية الصبان على شرح الأشموني، جـ٤: ٦٣

(4) الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري، تحقيق محمد محيى

والشاهد فيه: عشر أبطن. وكان القياس عشرة أبطن؛لأن البطن مذكر ولكنه أسقط تاء (عشرة) لأنه كنى بالأبطن عن القبائل بدليل قوله: من قبائلها العشر[1].

ومثله قول الآخر[2]:

فكان مِجَنّي[3] دُونَ من كنت أتقى ثلاث شخوص كاعِبان[4] ومُعْصِرُ[5]

يذكر أنه استتر من الرقباء بثلاث نسوة: كاعبان ومعصر.[6]

والشاهد فيه : ثلاث شخوص حيث عامل (شخوص) معاملة المؤنث؛لأنه أراد بالشخص المرأة فأسقط تاء (ثلاثة).

ومثال المؤنث المؤوّل بمذكر قول الحطيئة[7]:

الدين عبدالحميد، دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة الرابعة ١٣٨٠هـ- ١٩٦١م، جـ٢: ٧٦٩

(١) ينظر حاشية الصبان على شرح الأشموني، جـ٤: ٦٣

(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة، ديوانه، بيروت ١٩٦٦م، ص١٠٠، وشرح التسهيل، ج٢: ٣١٢

(٣) المجن: الترس، لسان العرب مادة (جنن)

(٤) كعّبت الجارية : نَهَد ثَدْيُها. وجمع الكاعب كواعب، اللسان مادة (كعب)

(٥) المعصر : الفتاة التي بلغت شبابها، المعجم الوسيط مادة (عصر)

(٦) كتاب سيبويه لأبي بشر عمرو بن عثمان، تحقيق عبدالسلام محمد هارون- دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى (بدون تاريخ) ،جـ٣: ٥٦٦

(٧) ديوان الحطيئة، المؤسسة العربية للطباعة والنشر بيروت – لبنان(بدون تاريخ)، ص٢٧٠، وشرح التسهيل،جـ٢: ٣١٢. ورواية الديوان (ونحن ثلاثة وثلاث ذود)

ثلاثة أنفس وثلاث ذَوْدٍ[1] لقد جار الزّمانُ على عيالي

أراد الشاعر بالثلاثة أنفس : شخصه وامرأته أمامة وابنته مليكة حيث خرج معهما في سفر، ونزل منزلاً وسرّح ذوداً له ثلاثاً فلما قام للرواح فقد إحداها.[2]

والشاهد فيه : ثلاثة أنفس حيث أتى بلفظ العدد مقترناً بالتاء؛ لأنه أوّل الأنفس(المؤنث) بأشخاص (المذكر).

ومثله قول الآخر[3]:

وقائعُ[4] في مُضَرٍ تِسْعةٌ وفي وائل كانتِ العاشرة

أشار الشاعر إلى الوقائع التي دارت آنذاك تسع في مضر والعاشرة في وائل.

والشاهد فيه: (وقائع تسعة) حيث أنث العدد (تسعة) ؛لأنه أراد بالوقائع الأيام والأيام مذكر.[5]

٦- فإن كان المذكور بعد العدد صفة قامت مقام موصوفها اعتبر في الغالب حال موصوفها لا حالها، فتقول رأيتُ ثلاثة ربعات[6]

---

(1) الذود: القطيع من الإبل، بين الثلاثين إلى العشرة (مؤنث) يقال:خمس ذود، أي خمس من الذود، المعجم الوسيط، مادة (ذود)

(2) ينظر ديوان الحطيئة ص ٢٧٠

(3) البيت بلا نسبة شرح التسهيل، جـ٢: ٣١٣

(4) الوقعة والوقيعة : الحرب والقتال، ووقائع العرب: أيام حروبهم . اللسان مادة (وقع)

(5) شرح التسهيل، جـ٢: ٣١٣

(6) الرَّبْعَة: الوسيط القامة للمذكر والمؤنث ، المعجم الوسيط مادة (ربع)

بثبوت التاء إذا أردت رجالاً، وثلاث ربعات بسقوطها إذا أردت نساء ومن اعتبار حال الموصوف قوله تعالى:(**مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا**)[1] أي فله عشر حسنات أمثالها، فلولا قصد الحسنات، لقيل: عشرة أمثالها؛لأنّ واحد الأمثال مذكّر[2].

([1]) من الآية ١٦٠ سورة الأنعام

([2]) شرح التسهيل، ج٢: ٣١٣

المبحث الثالث

تمييز العدد

العدد لفظ مبهم، لا يوضح بنفسه المراد منه، فنحو قولك: ثلاثة أو أربع أو خمسة عشر، أو مائة أو ألف، أو غيرها من ألفاظ العدد، لا يمكن أنْ يدرك المقصود منها؛ ما لم تميّز بما يزيل هذا الإبهام والغموض؛ ولهذا احتاج كلّ عدد منها إلى كلمة نكرة تزيل إبهام المعدود، وتعيّن المراد منه تسمّى تمييز العدد[1].

والأعداد في التمييز على خمسة أقسام[2]:

القسم الأول:

ما لا يحتاج إلى مميّز أصلاً، وهو الواحد والاثنان، لا تقول: واحد رجل، ولا اثنا رجلين[3]؛ لأنّ قولك (رجل) يفيد الجنسيّة والوحدة، وقولك (رجلان) يفيد الجنسيّة وشَفْع الواحد؛ فلا حاجة إلى الجمع بينهما[4]. نحو(رجل) في قوله تعالى:(**وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ**

---

(1) ينظر: النحو الوافي، جـ٤: ٥٢٥ .

(2) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد(بدون تاريخ)، ص٤٥٨ .

(3) المرجع السابق ص٤٥٨ .

(4) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان، الطبعة السادسة ١٩٦٦م،جـ٣: ٢١٤ .

رَجُلٌ يَسْعَى)[1] . ونحو (رجلين) في قوله تعالى:(وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَـذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَـذَا مِنْ عَدُوِّهِ)[2]

القسم الثاني:

ما يحتاج إلى تمييز مجرور وهو الثلاثة والعشرة وما بينهما، وذلك نحو (ثلاثة أيام) في قوله تعالى:(فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ)[3] ونحو (ثلاث ليال) في الحديث (لا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوَقَ ثَلاثِ لَيالٍ)[4] ونحو (خمس ركعاتٍ) في الحديث(فجعلني عن يمينه فصلّى خمس ركعات)[5] ونحو (عشرةَ أيّامٍ) في الحديث (كان النبيّ صلى الله عليه وسلم يعتكف في كلِّ رمضان عَشَرة أيّامٍ)[6] ونحو (عَشْرِ سُورٍ) في قوله تعالى:(قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ)[7].

فالتمييز في الآيتين الكريمتين والأحاديث الشريفة، جاء جمعاً مجروراً بالإضافة وفي ذلك يقول ابن يعيش:(فالذي يستحق التفسير

---

(1) من الآية ٢٠ سورة يس .

(2) من الآية ١٥ سورة القصص .

(3) من الآية ٦٥ سورة هود .

(4) صحيح البخاري، باب الهجرة، جـ٤: ٦٢ .

(5) صحيح البخاري، باب يقوم عن يمين الإمام بحذائه سواء إذا كانا اثنين، جـ١: ١٢٩ .

(6) صحيح البخاري، باب الاعتكاف في العشر الأوسط من رمضان، جـ١: ٣٤٨

(7) من الآية ١٣ سورة هود .

بالإضافة هو ما فيه تنوين؛ لأنّ التنوين ضعيف لسكونه، فجاز أن يعاقبه المضاف إليه)[1] وذلك نحو قولك: رأيتُ ثلاثةً، ومررتُ بأربعٍ، واشتريتُ عَشْراً؛ بالتنوين. وعند الإضافة يعاقب المضاف إليه التنوين، فتقول: رأيتُ ثلاثةَ طلابٍ، ومررتُ بأربع طالباتٍ، واشتريتُ عَشْرَ تفاحاتٍ.

ويقول ابن يعيش أيضاً :(وحقّ مميّز العشرة فما دونها أن يكون جمع قلة... تقول ثلاثة أفلس، وخمسة أثواب وثمانية أجربة وعشرة غلمة)[2] و(ذلك من قِبَل أن العدد عددان قليل وكثير، فالقليل العشرة فما دونها إلى الثلاثة، والجمع جمعان أيضاً جمع قليل وجمع كثير، فلّما أريد إضافة أدنى العدد إلى نوع المعدود تبييناً له، أضيف إلى الجمع ليشاكله ويطابق معناه في العدد؛ لأنّ التفسير يكون على حسب المفسر، فإن لم يكن له بناء قلة أضيف إلى بناء الكثير)[3] وذلك في مسألتين[4]:

أحدهما: أن يهمل بناء القلة نحو: ثلاث جوارٍ وأربعة رجال وخمسة دراهم.

والثانية: أن يكون له بناء قلة ولكنّه شذ قياساً أو سماعاً فينزل لذلك منزلة المعدوم؛

---

(1) شرح المفصل، جـ٦: ١٩ .

(2) المرجع السابق، جـ٦ : ٢٥ .

(3) المرجع السابق، جـ٦: ٢٥ .

(4) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جـ٣: ٢١٩ .

فالأول: نحو(**ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ**)[1] فإنّ جمع قرء – بالفتح- على أقراء شاذ.

والثاني: نحو ثلاثة شسوع، فإنّ أشساعاً قليل الاستعمال.

علمنا مما سبق أنّ الأعداد من ثلاثة إلى عشرة، وما بينهما، وبضع وبضعة، تضاف إلى جمع التكسير بشقيّه (القلة والكثرة) تمييزاً لها. وهنا نقف على أنّ هذه الأعداد لا تضاف إلى جمع التصحيح إلّا في ثلاث مسائل[2]:

إحداها: أن يهمل تكسير الكلمة نحو: سبع سموات وخمس صلوات وسبع بقرات. قال الله تعالى:(**ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ**)[3] وفي الحديث(**أنّ الله فرض عليهم خمس صلوات**)[4] وقال جلّ شأنه:(**وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ**)[5].

والثانية: أن يجاور ما أهمل تكسيره نحو سنبلات؛ فإنّه في التنزيل مجاور لسبع بقرات، قال الله تعالى:(يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ

---

(١) من الآية ٢٢٨ سورة البقرة .

(٢) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جـ٣: ٢١٩، وحاشية الصّبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، جـ٤: ٦٥، ٦٦ .

(٣) من الآية ٢٩ سورة البقرة .

(٤) صحيح البخاري، باب ما جاء في دعاء النبيّ صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، جـ٤: ٢٧٣

(٥) من الآية ٤٣ سورة يوسف .

يَابِسَاتٍ)[1]

والثالثة: أن يقل استعمال غيره نحو ثلاث سعادات، فيجوز لقلة سعائد.

جرّ اسمي الجنس والجمع بمن أو بالإضافة:

يقول ابن هشام :(مميّز الثلاثة والعشرة وما بينهما إن كان اسم جنس كـ"شجر وتمر" أو اسم جمع كـ "قوم ورهط" خفض بمن، تقول: ثلاثة من التمر، وعشرة من القوم، قال الله تعالى :" **فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ** "[2])[3] ونحو قولك: مررتُ بثلاثة من الرّهط.

ويقول ابن مالك:(وَإن فُسِّر عدد[4] باسم جنس أو باسم جمع لم يضف إليه إلّا سماعاً كقوله تعالى:" **وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ**"[5] وكقوله صلى الله عليه وسلم:" **ليس فيما دون خمس ذود**[6] **من الإبل صدقة**"[7])[8]

([1]) من الآية ٤٦ سورة يوسف .

([2]) من الآية ٢٦٠ سورة البقرة .

([3]) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جـ٣: ٢١٥ .

([4]) أراد الثلاثة والعشرة وما بينهما.

([5]) من الآية ٤٨ سورة النمل .

([6]) الذّود القطيع من الإبل بين الثلاثين إلى العشرة ينظر ص ١٠ من هذا البحث .

([7]) صحيح البخاري، باب ليس فيما دون خمس ذود صدقة، جـ١: ٢٥٤ .

([8]) شرح التسهيل، جـ٢: ٣١٠ .

القسم الثالث:

ما يحتاج إلى تمييز مفرد منصوب، وهو الأحد عشر والتسعة والتسعون وما بينهما[1]. ويشمل ذلك الأعداد المركبة، وألفاظ العقود، والأعداد المعطوفة.

أ/ الأعداد المركبة:

وهي (من أحد عشر إلى تسعة عشر) تمييزها يكون مفرداً منصوباً، وذلك نحو(كوكباً) في قوله تعالى:(**إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً**)[2] ونحو (رجلاً) في الحديث(**فلم يبقَ مع النبيّ صلى الله عليه وسلم غيرُ اثني عَشَرَ رجلاً**)[3] ونحو (مائة) في الحديث(**خرج النبيُّ صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضْعَ عَشْرةَ مائةً من أصحابه**)[4] ونحو (شهراً) في الحديث (**صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهراً ثم صرفه نحو القبلة**)[5].

فالاسم الذي وقع بعد الأعداد المركبة، في هذه الشواهد جاء مفرداً منصوباً، وفي نصبه يقول المبرد:(فأمّا نصب الاسم الذي بعد خمسة عشر، وأحد عشر، وبعد إحدى عشرة إلى تسع عشرة؛فلأنّه عدد فيه نيّة التنوين، ولكنّه لا ينصرف؛ كما تقول: هؤلاء ضواربُ

([1]) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص٤٥٩ .

([2]) من الآية الرابعة سورة يوسف

([3]) صحيح البخاري، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصى إمامه، جـ٢: ١٧٥

([4]) صحيح البخاري، باب غزوة الحديبية، جـ٣: ٤٣

([5]) صحيح البخاري، باب قد نرى تقلب وجهك في السماء، جـ٣: ١٠١

زيداً غداً. إذا أردت التنوين، ولم يجز أن يكون هذا مضافاً ؛لأنّ الإضافة إنّما تكون لما وقع فيه أقل العدد، وذلك ما بين الثلاثة والعشرة... فإن كان منّوناً انتصب ما بعده من ذكر النوع)[1].

ب/ ألفاظ العقود:

وهي (من العشرين إلى التسعين) وتمييزها مفرد منصوب، قال ابن مالك[2]:

ومَيِّز العِشْرِينَ لِلتِّسعينا بوَاحِدٍ كأربعين حينا

وذلك نحو(مرّة) في قوله تعالى:(**إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ**)[3] ونحو (رجلاً) في الحديث(**جعل النبيُّ صلى الله عليه وسلم على الرَّجّالةِ يوم أُحُدٍ وكانوا خمسين رجلاً عبدَ الله بن جبير**)[4].

ج/ الأعداد المعطوفة:

وهي (من واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين) تمييزها مفرد منصوب، نحو(نعجة) في قوله تعالى:(**إِنَّ هَـٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً**)[5] ونحو(ليلة) في الحديث (**آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه وكانت انفكّتْ رجله فأقام في مَشْرُبَة تسعاً وعشرين**

---

(1) المقتضب، جـ٢: ١٦٤

(2) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، جـ٤: ٧٣

(3) من الآية ٨٠ سورة التوبة

(4) صحيح البخاري، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحروب، جـ٢: ١٧٥

(5) من الآية ٢٣ سورة ص

ليلة)[1].

ويلتحق بالعدد المنتصب تمييزه، تمييز(كم) الاستفهامية و(كذا). وحكم تمييزهما أن يكون مفرداً منصوباً نحو: كم رجلاً حادثت؟ وجاءني كذا وكذا زائراً[2].

القسم الرابع:

ما يحتاج إلى تمييز مفرد مخفوض وهو المائة والألف[3]. وذلك نحو (جلدة) في قوله تعالى:(**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ**)[4].ونحو (سنة) في قوله تعالى:

(**يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ**)[5] ونحو (رجل) في الحديث(**فَنَفَرُوا لهم بقريب من مائة رجلٍ**)[6] ونحو(دينار) في قوله صلى الله عليه وسلم:(**أن رجلاً من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل بأن يسلفه ألف دينارٍ**)[7].

ويلتحق بالعدد المخفوض تمييزه، تمييز(كم) الخبرية، ويكون مفرداً أو جمعاً نكرة مجروراً بإضافتها إليه أو بمن نحو: كم بلدٍ أو

---

(1) صحيح البخاري، باب من حلف ألّا يدخل على أهله شهراً، جـ٤: ١٥٧

(2) ينظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص٤٦٠، والقواعد الأساسية للغة العربية ص٢٤١، ٢٤٣

(3) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ص٤٦٠

(4) من الآية الثانية سورة النور

(5) من الآية ٩٦ سورة البقرة

(6) صحيح البخاري، باب فضل من شهد بدراً، جـ٣: ٨

(7) صحيح البخاري، باب ما يستخرج من البحر، جـ١: ٢٦١

بلاد أو من بلدٍ أو من بلادٍ فتحها خالد بن الوليد [1].

ويجئ تمييز (كأيٍّ) مفرداً مجروراً بـ(من) نحو : كأيٍّ من عالم بذل حياته في سبيل العلم[2].

القسم الخامس:

ما يحتاج إلى تمييز مفرد منصوب أو مخفوض وهو (كم) الاستفهامية المجرورة نحو(بكم درهمٍ اشتريت هذا الثوب؟) فالنصب على الأصل[3]، والجر بمن مضمرة[4].

مسألتان:

المسألة الأولى: ما حكم العدد المميَّز بشيئين[5] في التركيب من حيث التذكير والتأنيث؟

يكون حكمه من حيث التذكير والتأنيث كما يلي[6]:

١- إن وجد العقل تجعل الحكم لمذكّرهما مطلقاً، قدَّمته أو أخّرته، تقول: نجح أربعة عشر طالباً وطالبة، وأربعة عشر طالبة وطالباً.

---

(١) ينظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص٤٦٠، والقواعد الأساسية للغة العربية ص٢٤٢

(٢) القواعد الأساسية للغة العربية ص٢٤٣

(٣) أي بكم درهماً؟

(٤) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص٤٦٠

(٥) مذكر ومؤنث

(٦) ينظر شرح التسهيل ج٢: ٣٢٢، وحاشية الصبّان على شرح الأشموني، جـ٤: ٧٠، ٧١

٢- وإن فقد العقل تجعل الحكم لسابقهما بشرط الاتصال[١]، نحو: عندي خمسة عشر جملاً وناقة، وخمس عشرة ناقة وجملاً.

٣- وإن فقد العقل وفصلا[٢] بـ(بين) تجعل الحكم لمؤنثهما قدّمته أو أخّرته، نحو: عندي ست عشرة ما بين ناقة وجمل أو ما بين جمل وناقة.

٤- وعند الإضافة تجعل الحكم للسابق من المميِّزين مذكراً كان أو مؤنثاً، عاقلاً أو غير عاقل؛ نحو: هؤلاء ثمانية رجال وفتيات، وفي القاعة ست طالبات وطلبة، وأمامي تسعة كتب وتلميذات. ولا يضاف عدد أقل من ستة إلى مميِّزين مذكر ومؤنث؛ لأنّ كلّاً من المميّزين جمع وأقل الجمع ثلاثة.

المسألة الثانية: ما حكم العدد المعطوف المميِّز بشيئين (مذكر ومؤنث) من حيث التذكير والتأنيث؟

العدد المعطوف المميّز بشيئين (مذكر ومؤنث) كالعدد المركب من حيث التذكير والتأنيث،[٣]

---

(١) أي اتصال التمييز بالعدد.

(٢) أي فصل بين التمييز والعدد بـ(بين) .

(٣) ينظر المسألة الأولى .

تقول[1]:

١- معي أحد وعشرون رجلاً وامرأة؛ بتغليب المذكر لوجود العقل.

٢- وعندي خمسة وعشرون جملاً وناقة؛ بتغليب السابق وهو مذكر؛ لفقدان العقل واتصال التمييز بالعدد.

٣- وفي حظيرتي تسع وعشرون بين جمل وناقة؛ بتغليب المؤنث؛ لأنه فقد العقل في المميّز (جمل وناقة) وفصل بين التمييز والعدد بكلمة(بين).

---

(1) ينظر شرح التسهيل،ج٢: ٣٢٢، وحاشية الصّبان على شرح الأشموني، جـ٤: ٧١.

المبحث الرابع
إعراب العدد وبناؤه

أولاً: إعراب العدد:

يعرب العدد حسب موقعه في الجملة؛ إذا كان مفرداً، أو من ألفاظ العقود، أو معطوفاً.

١- **الأعداد المفردة** تعرب بحركات ظاهرة مطلقاً لصحة آخرها[١] قال الله تعالى:(**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ**)[٢] فـ(موسى) مفعول به أول لـ(آتَيْنَا) و(تسع) مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وقال صلى الله عليه وسلم:(**فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة**)[٣] فـ(مائة) مجرورة بـ(من)وعلامة جرها الكسرة ونحو قوله تعالى:(**فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ**)[٤] فـ(ألف) خبر كان منصوب بالفتحة.

٢- **ألفاظ العقود** من العشرين حتى التسعين ملحقة بجمع المذكر السالم وتعرب إعرابه بالواو رفعاً وبالياء نصباً وجراً[٥]. نحو قوله تعالى:(**إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ**)[٦]

---

(١) الكواكب الدّريّة شرح مُتَمِّمَة الأجْرُوميّة، محمد بن أحمد بن عبد البارئ الأهدل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م، جـ٢: ١٢٧

(٢) من الآية ١٠١ سورة الإسراء

(٣) صحيح البخاري، باب قول الرّجل للشئ ليس بشئ، جـ٤: ٨٣

(٤) من الآية ٥ سورة السجدة

(٥) الكامل في النحو والصرف والإعراب ص٢٨٥

(٦) من الآية ٦٥ سورة الأنفال

فـ(عشرون) اسم (يكن) مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم. ونحو قوله صلى الله عليه وسلم:(**وسأزيده على السبعين**)[1]، (السبعين) مجرور بـ(على) وعلامة جرّه الياء؛ لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم.

٣- **الأعداد المعطوفة**: نحو (لتسعٍ وعشرين، وتسعٌ وعشرون) كما في الحديث (**ونزل لتسع وعشرين فقالوا يا رسول الله إنك آليت شهراً فقال:إن الشهر تسع وعشرون**)[2] بجر(عشرين)عطفاً على (لتسعٍ) ورفع (عشرون)عطفاً على (تسع).

٤- **إحدى**: تعرب بحركات مقدرة كالمقصور[3]. نحو(إحدى) في الحديث (**كان حين يمسي من عشرين ليلة تمضي ويستقبل إحدى وعشرين**)[4] فإنها مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

٥- **حادٍ وثانٍ**: تعرب بحركات ظاهرة نصباً ومقدرة رفعاً وجرّاً كالمنقوص[5].

قال الله تعالى: (**إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ**)[6] فـ(ثانِيَ اثنينِ) (هو حال من الهاء: أي أحد اثنين)[1] منصوب

---

(١) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، جـ٣: ١٣٧.

(٢) صحيح البخاري، باب الصلاة في السطوح والمنبر والخشب، جـ١: ٧٩ .

(٣) الكواكب الدرية، جـ٢: ١٢٧ .

(٤) صحيح البخاري، باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر، جـ١: ٣٤٣ .

(٥) الكواكب الدرية، جـ٢: ١٢٧ .

(٦) من الآية ٤٠ سورة التوبة.

بالفتحة.

فحادٍ وثانٍ(إذا ركبا فتح آخرهما بناءً أو سكن تخفيفاً)[٢] تقول: عندي حاديَ عشرَ رجلاً وثانِيَ عشرَ طفلاً؛ بفتح آخرهما بناء، وتقول: عندي حادِيْ عشر رجلاً وثانِي عشر طفلاً بتسكين (حاديْ وثانيْ) تخفيفاً و(عشر) فيهما مضاف إليه مبني على الفتح في محل جرّ.

٦- ما يعرب تارة كالمنقوص وتارة كالصحيح وهو ثمانٍ. فإن أثبتت ياؤه وهو الأصل فهو كالمنقوص نحو: عندي ثمانِيْ نسوة ومررتُ بثمانِيْ نسوة بسكون الياء. ورأيت ثمانِيَ نسوة بفتحها. ونحو: عندي ثمانٍ ومررتُ بثمانٍ بكسر النون منونة، ويقدر الإعراب على الياء المحذوفة. ورأيت ثمانياً. وإن حذفتها لزيادتها وجعلت آخرها النون فكالصحيح، كعندي ثمانٌ ورأيتُ ثماناً ومررتُ بثمانٍ[٣].

٧- ما يعرب كالمثنى وهو اثنان واثنتان، فيعربان بالألف رفعاً وبالياء جراً ونصباً[٤] قال الله تعالى:(**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ**)[٥]

---

(١) إملاء ما مَنّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، جـ٢: ١٥ .

(٢) الكواكب الدرية، جـ٢: ١٢٧.

(٣) المرجع السابق، جـ٢: ١٢٧.

(٤) المرجع السابق نفسه، جـ٢: ١٢٧ .

(٥) من الآية ١٠٦ سورة المائدة .

فـ(اثنان) فاعل شهادة[1]، مرفوع بالألف لأنّه ملحق بالمثنى ونحو قوله تعالى:(**فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ**)[2] فـ(اثنتين) خبر (كانتا) منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى.

ثانياً: بناء العدد

الأعداد المركبة مبنيّة على فتح الجزأين[3]. ومن ذلك قوله تعالى:(**إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً**) [4] فـ(أحد عشر) مبني على فتح الجزأين في محل نصب مفعولاً به. ونحو ما جاء في الحديث(**وإن كنا لنرفع الكراع فنأكله بعد خمس عشرة**) [5] فـ(خمس عشرة) مبني على فتح الجزأين في محل جر بالإضافة (ويستثنى من ذلك "اثنا عشر واثنتا عشرة" فإن صدرهما يعرب بالألف رفعاً، وبالياء نصباً وجراً كما يعرب المثنى، وأما عجزها فيبنى على الفتح) [6] وذلك نحو قوله تعالى:(**فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً**) [7] فـ(اثنتا) فاعل مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى و(عشرةَ) مبني على الفتح في محل جرٍّ بالإضافة.

---

(1) ينظر إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، جـ1: ٢٢٩ .

(2) من الآية ١٧٦ سورة النساء .

(3) ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، جـ٤: ٧٢ .

(4) من الآية الرّابعة سورة يوسف .

(5) صحيح البخاري، باب ما كان السلف يدخرون في بيوتهم وأسفارهم من الطعام واللحم وغيره، جـ٣: ٢٩٧ .

(6) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، جـ٤: ٧٢ .

(7) من الآية ٦٠ سورة البقرة .

ونحو ما جاء في الحديث(**أنّ زوج أختها غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة**) [1] فـ(ثنتي) مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى و(عشرة) مبني على الفتح في محل جرّ بالإضافة.

ومن الأعداد المركّبة ما جاء على وزن (فاعل) نحو قولك: حفظتُ الجزء الثالثَ عشرَ. والقصة الخامسةَ عشْرةَ ممتعةٌ. فيبنى الصدر والعجز على الفتح [2] ، فتقول: (الثالثَ عشرَ) مبني على فتح الجزأين في محل نصب صفة لِـ(الجزء) و(الخامسةَ عشرةَ) مبني على فتح الجزأين في محل رفع صفة لـ(القصة).

ومن الأعداد المركبة ما جاء مضافاً ،(يقول ابن مالك:

وَإِنْ أضيف عددٌ مَرَكَّبٌ يَبْقَ الْبِنَا ، وعَجُزٌ قد يُعْرَبُ

وإذا أضيف العدد المركب، فمذهب البصريين أنه يبقى الجزآن على بنائهما؛ فتقول: " هذه خمسةَ عَشْرَك ومررتُ بخمسةَ عَشْرَكَ" بفتح آخر الجزأين، وقد يعرب العجز مع بقاء الصدر على بنائه، فتقول: هذه خمسةَ عَشْرِك، ورأيتُ خمسةَ عَشْرِك، ومررتُ بخمسةَ عَشْرِك) [3].

الثمانية المركبة:

فيها أربع لغات، فتح الياء نحو: ثمانِيَ عَشْرة امرأة، وسكون الياء نحو: ثمانِيْ عشْرة امرأة، وحذف الياء وكسر النون نحو: ثمانِ

---

(1) صحيح البخاري، باب إذا لم يكن لها جلباب في العيد ،جـ١: ١٧٤.

(2) ينظر: شرح التسهيل ،جـ٢ : ٣٢٥ .

(3) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،جـ٤: ٧٤ .

عشْرة امرأة. وحذف الياء وفتح النون نحو: ثمانَ عشرة امرأة. وذلك قول الأشموني:(في ثماني إذا ركبت أربع لغات، فتح الياء وسكونها وحذفها مع كسر النون وفتحها ومنه قوله [1]:

ولقد شريت ثمانياً وثمانيا وثمانَ عَشْرَةَ واثنتين وأربعا

وقد تحذف ياؤها أيضاً في الإفراد، ويجعل إعرابها على النون كقوله[2]:

لها ثنايا أربع حِسَانُ وأربع وثغرها ثمان) [3]

حركة شين العشرة:

العشرة المركبة مع المؤنث(في شينها لغتان كسر الشين وإسكانها، فبنو تميم يفتحون العين ويكسرون الشين) [4] فيقولون: إحدى عَشِرة، واثنتا عَشِرة. و(بعضهم يفتحها[5] وهو الأصل، فيقول: إحدى عَشَرة واثنتا عَشَرة، إلّا أنّ الأفصح التسكين وهو لغة أهل الحجاز) [6] وعليه قوله تعالى:(**وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً**) [1]

---

(1) لم يذكر قائله، حاشية الصبان على شرح الأشموني، جـ٤: ٧٢ .

(2) لم يذكر قائله، حاشية الصبان على شرح الأشموني، جـ٤: ٧٢ .

(3) المرجع السابق، جـ٤: ٧٢ .

(4) شرح المفصل، جـ٦: ٢٧ .

(5) أي شين العشرة .

(6) حاشية الصبان على شرح الأشموني، جـ٤: ٦٧ .

وعليه الحديث (فقمت عن يساره فأخذني عن يمينه فصلى ثلاثَ عَشْرَةَ ركعة)[٢] وأما في التذكير فالشين مفتوحة نحو قوله تعالى:(عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ)[٣] من الملائكة هم خزنتها[٤]. ونحو قوله تعالى:(إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً)[٥].

---

(١) من الآية ١٦٠ سورة الأعراف.

(٢) صحيح البخاري، باب إذا قام الرجل يسار الإمام فحوله إلى يمينه، جـ١: ١٢٩.

(٣) الآية ٣٠ سورة المدثر ٠

(٤) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر بيروت(بدون تاريخ)، جـ٥: ٣٢٨ .

(٥) من الآية ٣٦ سورة التوبة ٠

المبحث الخامس

صياغة العدد على وزن فاعل

يشتق من العدد اسم على وزن (فاعل) وذلك قول ابن عقيل:(يصاغ من" اثنين" إلى "عشرة" اسم موازن لفاعل، كما يصاغ من "فَعَل" نحو: ضارب من ضرب؛ فيقال: ثانٍ وثالثٌ، ورابعٌ إلى عاشر، بلا تاء في التذكير، وبتاء في التأنيث)[1]، (فأمّا ما دون الاثنين فإنه وضع على ذلك من أول الأمر، فقيل: واحد، وواحدة)[2].

ويقول ابن هشام:(ولك في اسم الفاعل المذكور أن تستعمله بحسب المعنى الذي تريده على سبعة أوجه):[3]

أحدها:

أن تستعمله مفرداً ليفيد الاتصاف بمعناه مجرداً، فتقول: ثالث ورابع[4]، ونحو "ثالث" في قوله تعالى:(**إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ**)[5] ونحو: التاسعة والسابعة والخامسة في قوله صلى الله عليه وسلم:(**فَالْتَمِسُوها في التاسعة والسابعة والخامسة**)[6].

---

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،جـ٤: ٧٦

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،جـ٣: ٢٢٣

(٣) المرجع السابق، جـ٣: ٢٢٣

(٤) المرجع السابق نفسه، جـ٣: ٢٢٣ .

(٥) الآية ١٤ سورة يس .

(٦) صحيح البخاري، باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر، جـ١: ٣٤٤

الثاني:

أن تستعمله مع أصله، ليفيد أن الموصوف به بعض تلك العدة المعينة لا غير؛ فتقول:" خامس خمسة" أي بعض جماعة منحصرة في خمسة، ويجب حينئذٍ إضافته إلى أصله، كما يجب إضافة البعض إلى كله[1]، قال الله تعالى:(**إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ**)[2] وقال تعالى:(**لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ**) [3].

الثالث:

أن تستعمله مع ما دون أصله ليفيد معنى التصيير[4].(فإن قلت:هذا ثالث اثنين... إنما معناه هذا الذي جاء إلى اثنين فثلثهما، فمعناه الفعل، وكذلك رابعُ ثلاثةٍ، ورابعٌ ثلاثةً يا فتى؛ لأنّ معناه: أنّه ربعهم وثلثهم. وعلى هذا قوله عزّ وجلّ:"**مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ** "[5]ومثله قوله عزّ وجلّ:"**سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ**"[6])[7].

ويقول ابن مالك:(فلك في هذا أن تضيفه وأن تنونه وتنصب به

---

(1) أوضح المسالك، جـ٣: ٢٢٤ .

(2) من الآية ٤٠ سورة التوبة .

(3) من الآية ٧٣ سورة المائدة .

(4) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جـ٣: ٢٢٤ .

(5) من الآية ٧ سورة المجادلة .

(٦) من الآية ٢٢ سورة الكهف .

(٧) المقتضب، جـ٢ : ١٨١ .

لأنه اسم فاعل فعل مستعمل)[1] نحو: هذا رابعُ ثلاثةٍ بإضافة (رابع) إلى (ثلاثة) ونحو: هذا رابعٌ ثلاثةً بتنوين (رابعٌ) الذي نصب (ثلاثةً) لأنه اسم فاعل عمل فعله.

الرابع:

أن تستعمله مع العشرة؛ ليفيد الاتصاف بمعناه مقيّداً بمصاحبة العشرة؛ فتقول(حادي عشر) بتذكيرهما، و(حادية عشرة) بتأنيثهما، وكذا تصنع في البواقي: تذكّر اللفظين مع المذكر، وتؤنثهما مع المؤنث؛ فتقول:(الجزءُ الخامسَ عشرَ) و(المَقَامةُ السادسةَ عشْرَةَ) وحيث استعملت الواحد أو الواحدة مع العشرة أو مع ما فوقها كالعشرين؛ فإنك تقلب فاءهما إلى موطن لامهما فتصيِّرها ياءً؛ فتقول حادٍ، وحادية[2].

الخامس:

أن تستعمله معها ليفيد معنى ثاني اثنين، وهو انحصار العِدّة فيما ذكر، ولك في هذه الحالة ثلاثة أوجه[3]:

أحدها: أن تأتي بأربعة أسماء أولها الوصف مركباً مع العشرة والثالث ما اشتق منه الوصف مركباً أيضاً مع العشرة، فالاسمان الأولان من هذا نظير الاسم الأول من ثالث ثلاثة والاسمان الأخيران نظير الاسم الثاني منه، وتضيف جملة التركيب الأول إلى جملة

---

(١) شرح التسهيل، جـ٢: ٣٢٤.

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جـ٣: ٢٢٥.

(٣) ينظر المرجع السابق، ج٣: ٢٢٥، ٢٢٦، وشرح المفصل، جـ٦: ٣٥

التركيب الثاني، فتقول: هذا حادي عشر أحد عشر، وثاني عشر اثني عشر وثالث عشر ثلاثة عشر.

الثاني: أن تأتي بثلاثة أسماء فتقول: هذا حادي أحد عشر، وثاني اثني عشر، وثالث ثلاثة عشر، وذلك بحذف (عشر) من الأول استغناء به في الثاني، وتعرب الأول[1] لزوال التركيب وتضيفه إلى التركيب الثاني.

الثالث: أن تحذف العقد من الأوّل، والنَّيِّف من الثاني، ولك في هذا الوجه وجهان:

أحدهما: أن تعربهما[2] لزوال مقتضى البناء فيهما؛ فتجري الأول بمقتضى حكم
العوامل وتجر الثاني بالإضافة.

والوجه الثاني: أن تعرب الأوّل وتبني الثاني[3].

السادس:

أن تستعمله معها لإفادة معنى رابع ثلاثة؛ فتأتي أيضاً بأربعة ألفاظ، ولكن يكون الثالث منها دون ما اشتق منه الوصف، فتقول:(رابع عشرَ ثلاثةَ عشر) ... فيكون التركيب الثاني في موضع خفض

---

(١) تقول : هذا ثالثُ ثلاثة عشر، ثالث: خبر مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف وثلاثة عشرَ مضاف إليه مبني على فتح الجزأين في محل جرّ.

(٢) تقول: هذا حادي عشر، حادي خبر مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل وهو مضاف و(عشر) مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.

(٣) تقول: هذا خامسُ عشَر، خامسُ: خبر مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف وعشر مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

ولك أن تحذف العشرة من الأول[1].

السابع:

أن تستعمله مع العشرين،وأخواتها ، فتقدمه، وتعطف عليه العقد بالواو[2].وإليك أيضاً ما قاله الأشموني:(إنّ العشرين وبابه إلى التسعين، يعطف على اسم الفاعل بحالتيه فتقول الحادي والعشرون إلى التاسع والتسعين، والحادية والعشرون إلى التاسعة والتسعين)[3].

---

(1) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جـ٣: ٢٢٦

(2) المرجع السابق، جـ٣: ٢٢٦

(3) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، جـ٤: ٧٧

المبحث السادس

تعريف العدد

١- إذا كان العدد مضافاً أدخلت (ال) على المضاف إليه، وذلك قول المبرد :(تقول هذه ثلاثةُ أثوابٍ؛ كما تقول هذا صاحبُ ثوبٍ. فإن أردت التعريف قلت: هذه ثلاثة الأثواب، كما تقول هذا صاحب الأثواب؛ لأنّ المضاف إنّما يَعرِّفه ما يضاف إليه ... ألا ترى أنّ ذا الرّمة لما أراد التعريف قال[١]:

أَمَنْزِلَتيْ مَيَّ سلامٌ عليكما هل الأزمُنُ اللائي مضين رواجعُ

وهل يُرجعُ التسليمَ أو يدفَعُ البكا ثلاثُ الأثافي والرسوم البلاقِعُ[٢]

وقال الفرزدق[٣]:

ما زال مذُ عقدتْ يداهُ إزارهُ ودنا فأدرك خمسةَ الأشبارِ[٤]

فهذا لا يجوز غيره)[٥].

ويقول ابن قتيبة :(وقولهم هذه مائة درهم وألف درهم وثلاثة آلاف درهم ومائة ألف درهم، هذا كله نكرة مضاف... فإذا أردت أن

---

(١) ديوان ذي الرَّمة، تحقيق مكارتني، كيمبردج، ١٩١٩م، ص٣٣٢

(٢) البلقع: الخالي من كل شئ. يقال مكان بلقع، وطريق بلقع (ج) بلاقع. المعجم الوسيط مادة (بلقع)

(٣) ديوان الفرزدق، قدم له وشرحه مجيد طراد، دار الكتاب العربي بيروت- لبنان ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م،جـ١: ٣٣٦

(٤) يقال للرجل الذي بلغ الغاية في الفضائل: أدرك خمسة الأشبار ينظر المقتضب،جـ٢: ١٧٦

(٥) المقتضب،جـ٢: ١٧٥، ١٧٦

تُعَرف ذلك قلت مائة الدرهم، وألف الرجل وكذلك ما دون العشرة تقول عشرة الدراهم وثلاثة الأبواب؛ لأنّ المضاف إنّما يعرّف بما يضاف إليه)[1].

٢- وإذا كان العدد مركبّاً أدخلت (ال) على الجزء الأوّل منه، نحو(قول النبيّ صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه:" إنْ كنت صائماً فَصُم الثلاث عشرة والأربع عشرة والخمس عشرة"[2] أي صم يوم الثلاث عشرةَ ليلة ويوم الأربع عشرة ليلة، ويوم الخمس عشرة ليلة، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، ولولا ذلك لقال:صم الثلاثة عشر والأربعة عشر والخمسة عشر ؛لأن المصوم فيه اليوم لا الليلة)[3].

وفي تعريف العدد المركب يقول المبرد :(فإذا كان شئ[4] من ذلك نكرة فإن تعريفه أن تجعل الألف واللام في أوّله؛ لأنّ الثاني قد صار في درج الكلام)[5] نحو ما جاء في الحديث

(فصم الثلاث عشرة...) ونحو قولك: عندي الأحد عشر درهماً،

---

(١) أدب الكاتب، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الرابعة ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م ، ص٢١٥ .

(٢) مسند الإمام أحمد، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت (بدون تاريخ)، جـ١: ٢٠٩، رقم ٢٠٥ .

(٣) شرح التسهيل، جـ٢: ٣٢١ .

(٤) أي العدد المركب.

(٥) المقتضب، جـ٢: ١٧٦ .

والثلاثة عشر غلاماً، والتسع عشرة بقرة.(لأنهما قد جعلا بالتركيب كالشئ الواحد فكان تعريفهما بإدخال اللام في أولهما).[1]

٣- وإذا كان العدد من ألفاظ العقود أدخلت(ال) عليه مباشرة، وذلك قول ابن يعيش:(فتعريفه بإدخال الألف واللام على العدد نحو العشرين والثلاثين كما تقول الضاربون زيداً)[2] ونحو قولك: هؤلاء هم الثلاثون الذين فازوا بالجائزة.والذين كانوا في ميدان القتال ما بين الخمسين إلى الستين جندياً.

٤- وإذا كان العدد معطوفاً أدخلت(ال) على الجزأين، وفي ذلك يقول ابن مالك:(وتدخل[3] على الأول والثاني إن كان معطوفاً ومعطوفاً عليه)[4] ومثاله قول الشاعر[5]:

إذا الخمسَ والخمسين جاوزتَ فارتقب قدوماً على الأموات غير بعيد

تعريف العدد الذي تكثر ألفاظه:

يقول ابن قتيبة :(وإذا أردت أن تُعَرِّف عدداً تكثر ألفاظه، نحو: "ثلاثمائة ألف درهم"، و" خمسمائة ألف درهم" ألحقت الألف واللام في آخر لفظة منها، فقلت:" ما فَعَلَتْ ثلاثمائة ألفِ الدرهم" و" وخمسمائة ألف الدرهم)[6].

---

(١) شرح المفصل، جـ٦ : ٣٣ .

(٢) المرجع السابق،جـ٦ : ٣٤ .

(٣) أداة التعريف (ال) .

(٤) شرح التسهيل ،ج٢: ٣٢٠ .

(٥) البيت بلا نسبة، شرح التسهيل،ج٢: ٣٢١ .

(٦) أدب الكاتب ص ٢١٦، ٢١٧.

الخاتمة

وقفنا في المباحث الستة السابقة على استعمالات العدد في القرآن الكريم والحديث النبويّ الشريف.وأهم ما توصلت إليه الدراسة:

١- أنّ الأعداد المفردة من واحد إلى عشرة وما بينهما، والمائة والألف؛ أكثر استعمالاً من الأعداد المركبة وألفاظ العقود.

٢- أنّ الأعداد المركبة؛ أقل استعمالاً من ألفاظ العقود.

يقع بعض المتحدثين والكُتّاب في أخطاء عند تذكير العدد وتأنيثه، ومعالجةً لذلك، أوصي أنْ يدرّس العدد لطلاب التعليم العام والعالي، وأن تعطى منه جرعة لموظفي المصالح والمؤسسات العامة والخاصة عند تدريبهم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- أدب الكاتب، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الرّابعة ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م.

٢- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الباز للنشر والتوزيع – مكة المكرمة، الطبعة الرابعة ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.

٣- إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبريّ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٤- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله جمال الدين ابن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق محمدّ محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان، الطبعة السادسة ١٩٦٦م.

٥- حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبّان، دار إحياء الكتب العربية (بدون تاريخ).

٦- ديوان الحطيئة، المؤسسة العربية للطباعة والنشر بيروت- لبنان(بدون تاريخ).

٧- ديوان ذي الرّمة، تحقيق مكارتني، كيمبردج ١٩١٩م.

٨- ديوان عمر بن أبي ربيعة بيروت ١٩٦٦م.

٩- ديوان الفرزدق، قدم له وشرحه مجيد طراد، دار الكتاب العربي بيروت –لبنان ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

١٠- شرح التسهيل، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيّد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

١١- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد(بدون تاريخ).

١٢- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، الطبعة العشرون ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

١٣- شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الله جمال الدين ابن يوسف بن هشام الأنصاري، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

١٤- شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، عالم الكتب – بيروت، ومكتبة المتنبي – القاهرة (بدون تاريخ)

١٥- الصِّحاح، إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، الطبعة الرّابعة يناير ١٩٩٠م.

١٦- صحيح البخاري بحاشية السندي، أبو عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري، دار إحياء الكتب العربية (بدون تاريخ).

١٧- فتح القدير، محمد بن على بن محمّد الشوكاني، دار الفكر بيروت (بدون تاريخ) .

١٨- القواعد الأساسية للغة العربية، السيد أحمد الهاشمي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان(بدون تاريخ).

١٩- الكامل في النحو والصّرف والإعراب، أحمد قَبّش، دار الجيل بيروت – لبنان ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٢٠- الكواكب الدّريّة شرح مُتَمِّمَة الأجروميّة، محمد بن أحمد ابن عبد الباري الأهدل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م.

٢١- كتاب سيبويه، أبوبشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى (بدون تاريخ).

٢٢- كتاب شرح اللمع في النحو، علي بن الحسين الباقولي الأصبهاني، تحقيق الدكتور محمّد خليل مراد الحربي، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

٢٣- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٢٤- مسند الإمام أحمد، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت – لبنان (بدون تاريخ).

٢٥- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثانية(بدون تاريخ).

٢٦- المقتضب، محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب (بدون تاريخ).

النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة (بدون تاريخ).